وعند ازهرهم محله فطاف سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس
الثياب وبنو هاشم فيما ترون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة
فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حيث كتبت وقال ابو البختري صدق زمعة ما نرضى ما كتب فيها ولا نقر به
وقال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرا الى الله منها وما كتب فيها فقال ابو
جهل ان هذا امر قضي بليل تشور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس فقام المطعم
الى الصحيفة يشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم ولا يعارض ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال لابي طالب يا عم ان ربي سلط
الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبته ومحت منها الظلم
والقطيعة والبهتان فقال ارتك اخبرك بهذا قال نعم فاخبرهم ابو طالب بذلك
وقال انزلوها فان صدق فانتهوا عن قطيعتنا والا دفعته اليكم فنظروها
فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم وازدادوا اشرا وذلك لانه لا مانع انهم لما
نظروا ذلك وازدادوا اشرا قام اولئك الخمسة في اذهابها من اصلها فسعوا
في نقضها وبذلوا جهدهم فيه قال الشارح ويحتمل ان ابا طالب انما اخر بعد سعيهم
في نقضها انتهى ويبعده ان الاخبار بذلك ح ليس له كبير جدوى فالاولى بل
المتيقن ما قلته اذا تقرر ذلك علم انهم فتية بنوا على فعل خير
حمد الصبح امره والمساء فتية اى كرام جمع فتى وهو السخي الكريم وفيه

نصرح

نصرح بما اومي اليه من وصفهم بمكارم الاخلاق بنوا اى دبروا واشتوروا بالتحون
ليلا على فعل خير هو نقضها والمخاطرة دونه بالنفوس لشدة قريش في بقائها
مع كثرتهم وعتوهم حمد الصبح اى الفجر والصباح وهو من الفجر الى الزوال ويدل
على هذا مقابلته بالمساء الذى هو من الزوال الى الغروب امره اى شانه وغايته
والمساء واسناد الحمد لهذين الزمانين مجاز دل على شدة المبالغة في وقوع
الحمد وطلبه على فعل ذلك الخير لان الزمان اذا حمد على ذلك فسائر العقلاء
اولى واحق بذلك وبين الصبح والمساء الطباق كالشدة والرخاء والنقض
والابرام فيما ياتى وجعل الشارح غير الاخيرين من المقابلة وايا هما من الطباق
ولا ياتى على تفسيرهم الطباق بانه الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كما مر
مبسوطا يا لامر اناه بعد هشام ه زمعة انه الفتى
الاناء يا لامر بفتح اللام وهو نقضها وناداه على طريقة الاستغاثة تنزيلا له
منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مفيدا للتعجب من وقوعه
كقولهم يا للدواهى اذا تعجبوا من كثرتها اناه بعد هشام بن الحارث بن
حبيب بن خزيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤى فهو عامرى
وقدمه لما مر انه اول الخمسة والسبب في اجتماعهم زمعة بن الاسود بن
المطلب بن اسد انه بالكسر استئناف فيه معنى التعليل لكونه اول من كذب
ابا جهل اللعين ورد عن هشام كما مر الفتى اى الكريم في قومه الاناء صيغة

Copyright © King Saud University